

السؤال الأول درس عمدة الفقه بالرياض تابع كتاب الطلاق رقم الدرس ٩٧) الشيخ محمد الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

يقول السائل فضيلة الشيخ احسن الله اليكم جزاكم خيرا انا طالب علم وارجو اللحاق والسير على خطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم بالحق الى يوم الدين - [00:00:00](#)

لكن المشكلة كلما سرنا الى المشايخ وجدنا من يصنفهم ويلمزمهم هذا كذا وهذا كذا وهذا مرجى فما الحل وما نصيحتكم؟ جزاكم الله خيرا بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:25](#)

اما بعد فهذه نعمة من الله عظيمة عليك انك تحب متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وتشتاق الى التأسي به والسير على نهجه حتى تلقى ربك بما يرضيه سبحانه وتعالى لان الله قفل السبل كلها - [00:00:54](#)

ولم يبق الا سبيلا واحدا وهو سبيل الحق والهدى ولم يبق الا ولم يبق الا صراطا واحدا وهو الصراط المستقيم وقال قل هذه سبيلي يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام قل هذه سبيلي فليس هناك الا سبيلا واحدا - [00:01:17](#)

وقال سبحانه اهدنا الصراط المستقيم وهو صراط الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمالته ان يهدينا اليه - [00:01:36](#)

وان يثبتنا عليه وان يجعلنا ائمة خير وهدى اخي في الله هذه نعمة عظيمة اذا احسست بالشوق والحنين الى الحق والصواب ومحبة الهدى ومحبة اهله ولزوم حلق الذكر وحلق العلماء والائمة - [00:01:56](#)

الامر الثاني قررنا غير مرة دائما في دروس العلم نقول ان هذا العلم يؤخذ من اهله واهل العلم هم الثقات المأمونون اذا كان الشخص معلوما بالعلم واخذ العلم عن اهله - [00:02:16](#)

ثم وجدت الحاسد والحاقد والشانى ومن يلتفت الى الاخطاء فيجعلها موجبة للحكم اذا كانت اخطاء يسيرة اجعلوا الحكم بترك اهل العلم فهذا كله لا تلتفت اليه ان الله اقام عليك الحجة. اذا وجدت من يوثق بدينه وعلمه وامانته - [00:02:31](#)

وثق ثقة تامة انه لن يعمى عليك الحق وانك اذا اردت الهدى وصدقت مع الله فسيسخر الله لك الامين الذي ترضاه حجة لك بين يدي الله لكن بشرط الا تكون ضعيف العقل - [00:02:55](#)

وبشرط الا يستخفك الذين لا يوقنون اذا عملت عقلك الذي وهبك الله والنور الذي وهبك الله شخصيتي واقول لك هذا الشيخ فيه كذا. تثبت اذا كان هذا الشيء شائعة فحينئذ لا تلتفت اليه - [00:03:17](#)

وان كان امرا حقيقيا تسأل العلماء الربانيين عن هذا المأخذ الذي يؤخذ على هذا الشيخ هل يحلك الجلوس عندها او لا والاخذ عنها او لا اما ان تحكم من عندك او يأتيك شخص يتكلم في المشائخ في العلماء - [00:03:35](#)

فلا يسلم بلسانه احد من اهل العلم من اللز والهمز فهذا امر لا تعذر فيه شرعا لانك لو كنت بهذه الصفة كيف لو عشت زمان النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت كفار قريش يقولون الصابى والمجنون والساحر والافاك الاثيم صلوات الله - [00:03:50](#)

ولقد استهزأ برسل من قبلك واستهزءوا به هذا هو سبيل الانبياء والعلماء ورثة الانبياء لن تجد احدا يسلم من القيل والقال ولكن اياك ان تكون ظعيف العقل يضحك عليك الحاسد - [00:04:10](#)

والحاقد فالحاسد يعرف بكلامه ويعرف باسلوبه ويعرف بما يقوله ويعرف حرصه على منع طلبة العلم من الاستفادة ومنع الناس من

الاستفادة من اهل العلم هو نوع من الصد عن سبيل الله - [00:04:30](#)

اذا كان الشخص جند نفسه من اجل ما يترك عالم من العلماء بل حتى لو تعرض لشيخ واحد من العلماء يقول الحق ويهدي الى الحق وجاء يلزم ويصد عن حضور مجالسه ويقصد من هذا اللزم منع الناس من علمه فانه صاد عن سبيل الله - [00:04:50](#)
وسيقف بين يدي الله ويحاسب عند الله بين يدي الله عز وجل. عن كل كلمة قالها وعن كل من اضل وابعد عن اهل العلم ثم علينا ان نعلم ان الانسان يرجى بغالب حاله - [00:05:12](#)

اذا كان فيه خير وغلب خيره فالله تعالى يقول فمن ثقلت موازينه وان كان فيه الشر غلب شره الله سبحانه وتعالى يقول واما من خفت موازينه الذي ثقلت موازينه معناه انه لم يقل انها كملت - [00:05:27](#)
فهذا اصل ان الانسان اذا كان عالما او كان شيخا ويعلم وينفع المسلمين. فالواجب النصيحة لاهل العلم بتحبيبهم الى الناس ودعوة الناس الى مجالسهم وايضا تحبيب في الاستفادة من علمهم والثناء عليهم والدعاء لهم. وسؤال الله لهم الهداية والثبات على الحق - [00:05:46](#)

وحبهم في الله وموالاتهم في الله ونصرتهم في الله. هذا حق مستحق لاهل العلم. شاء من شاء وابى من ابى ولا يرومن انف كل حاقذ وكل حاسد يقف بين امة محمد صلى الله عليه وسلم والاستفادة من علمائها - [00:06:09](#)
ولن يستطيع احد مهما اوتي من قوة ان يسلب الناس محبة الحق والهدى الذي كذفه الله في قلوب العلماء الربانيين. الذين يقولون بالحق وبه يعدلون ولا تحزن ولا تلتفت الى هذا عليك - [00:06:27](#)
فقط ان تنجو بنفسك وان تكون عاقلا وان تعلم انه لن يسلم احد من كلام الناس لكن العبرة لما تجد شخصا تجلس عنده او تستمع اليه وهو يقول قال الله قال - [00:06:42](#)

رسوله بنور وعلم فانت مسؤول امام الله عن معرفة هذا الحق والعمل به. وحب من يقوله ومن يدعو اليه فهذا هو حق العلماء ما كانت هذه الامة في مرعورها ودهورها الا محبة لاهل العلم. موالية لهم تدعو لهم بالخير - [00:06:55](#)
وانت في زمان تباعد عن عصر النبوة. واذا تباعد عن عصر النبوة فانه زمان الغربة حتى ان العالم المحق يوصف بكونه مبطلا هذا من غربة الدين والمبطل يوصف بكونه محقا فيأتي من يسب ويشتم ويذم وتجد سوقه كله ويومه كله ونهاره كله وكتبه - [00:07:17](#)
كلامه ليس فيه الا فلان فعل الله به وفلان فعل وفلان فعل. هل هذا هو دين الله؟ وهل خلقنا للسب والشتم؟ وانظر الى عواقب هذه الطريقة من يسب ويشتم ونحن لا نقصد شخصا ولا عين انما نقول عن اصل شرعي عام - [00:07:41](#)
يشملنا حتى ولو كنا نحن ونعوذ بالله ان نكون كذلك ان كل من كان شأنه ان ينحرف عن هذا الصراط السوي. هذه الامة مرحومة الذي يريد للامة الخير ينصحها ويبين لها الحق. وليس معنى هذا ان نترك اهل البدع او ان نترك اهل الضلال. او نترك من يدعو الى تحزب او الى فكر او - [00:07:57](#)

الخروج على امام المسلمين او يتمرد عن جماعة المسلمين انا نتركهم لا والله ما نتركهم ان نبين الحق ونبين الصواب ونبين انهم على خطأ لكن نتكلم على ترك الامر للعوام الرعاع الذين لا يفقهون. لكي يسبوا ويشتموا فيخرجوا عن دائرة الانضباط عند اهل العلم - [00:08:18](#)

الى ما لا انضباط فيه حتى يأخذ الاخضر واليابس. وهذا هو الذي يقع في كثير من الفتن اما اذا كان الانسان عنده غيرة على حق وعند عالم او شيخ بعض الاخطاء فهذه الاخطاء اذا كانت في مسائل اختلف فيها العلماء من قبل فليس من حقه ان تأتي وتحرك العلم في قول واحد ترجحه - [00:08:38](#)

فتجد مثلا البعض اذا جاء شيخ في مسألة في درسه فرجح قولاً يذهب ويؤلف رسالة في الرد على الشيخ وهذا القول اختلف العلماء على قولين سلف الامة اختلفوا سيأتي يقول لا حتى تعلم الامة الحق لانه يرى ان الحق عنده هو. ويرى ان السنة عنده هو هذا الخطأ - [00:08:59](#)

وهذا تعلم العاقل يدركه ان الامر الذي اختلف فيه سلف الامة من المسائل الفقهية الفرعية لا توجب التبديع ولا التضليل ولا التفسير

فتجد البعض كنا ابان طلبنا طلب العلم نجد بعض طلبة العلم اصلحهم الله - [00:09:17](#)

اذا خالفهم احد في قول وصفوه بالظلال وصفوه بانه لا يفهم السنة وصفوه. فما وجدنا افقر من امثال هؤلاء. والله الى يومي هذا. وانا عن بعضهم هداهم الله واصلحهم نسأل الله العافية محقت بركة علمه وبركة انتفاع الناس منه. لن يترك الله ظالما في ظلمه -

[00:09:32](#)

واعظم الظلم ظلم اهل العلم ولذلك من يقترب من العلماء يقترب الى الجنة اذا كانوا علماء ربانيين اذا اقترب منهم وقام بحقوقهم

وحقوقهم نحن لا ندعو الى التقديس ولا نقول انهم معصومون نقول هذا منهج السلف - [00:09:51](#)

انه اذا اختلف العلماء في المسائل الفقهية واختلفوا في المسائل الفرعية فيسعنا مواسع السلف. اما اذا كان الامر يتعلق بجماعة المسلمين او امامهم او الى فتنة او الى شر فهذا يقام عليه الحق وتقام عليه الحجة ويردع ويمنع لكن حنتكلم على هذا التهور في

حصر الحق في - [00:10:09](#)

شيخ معين او انسان معين والغلو في المشائخ والغلو في من يتبع هذا كله لا خير فيه. وعلى طالب العلم ان يتقي الله وان يقصد اه

وان يبتعد عن الغلو والافراط والتفريط - [00:10:29](#)

فكلاهما هلكة. فنسأل الله بعزته وجلاله ان يرزقنا السداد ان يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اخي في الله الزم الحق والهدى

وخذ العلم ممن يوثق بعلمه. واذا اردت العلماء فالحمد لله معروفون - [00:10:44](#)

ائمة الهدى معروفون واما كلام الناس فيهم فان هذا لا يسلم منه احد تالله لو صحب المرء جبريل لابد من قال وقيل قد قيل في الله

اسماء مسماة تتلى اذا رتل القرآن ترتيلا - [00:11:02](#)

اذا كان الله قيل لهن له ولدا وان له صاحبة. فتريد ان يسلم اهل العلم واهل العلم ارتفعت اقدارهم بكلام الناس وانتقاصهم لهم. فنسأل

الله بعزته وجلاله ان يسلمنا ان يسلم منا - [00:11:18](#)

واهم شيء ان تنتفي ان تنتبه للافات تجد مثلا بعض بعض العلماء رحمهم الله الربانيين اذا قيل له شخص اخطأ يقول لا ما اخطأ

وتجده حريص على هدايته ودلاية الخير - [00:11:32](#)

ونقول في الخطأ الذي لا يخرج من الملة كما هو معلوم. الاخطاء يعني محبته للخير وتجد عنده شفقة. واما والعياذ بالله اذا كان

الشخص استرسل في تتبع العثرات والسوءات نسأل الله السلامة والعافية. لو قيل له ان فلان رجع عن خطأه يقول لا اشك ما اظنه

يرجع. هذا ما اظنه يرجع - [00:11:49](#)

الله السلامة والعافية. استولى الشيطان على القلب وخرج عن حدود كونه عبدا مخلوقا ضعيفا الى كانه نسأل الله السلامة والعافية

يدخل من شاء في الجنة ويدخل من شاء في النار - [00:12:08](#)

هذا ينبغي على الانسان ان ينتبه وزين لهم الشيطان اعمالهم فصددهم عن السبيل وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. تزيين تزيين

الشيطان ينتبه له. ان كان في العلم ففيه تزيين ان كان في الدعوة ففيه تزيين. ان كان في الدنيا ففيها تزيين - [00:12:22](#)

فنسأل الله ان يسلمنا ومن مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. فالزم الحق واعمل به وادعوا اليه واخلص لله في جميع ذلك تسلم.

والله تعالى اعلم - [00:12:38](#)